

أضواء البيان

@ 236 الناس ولا يخشون □ ، ف□ أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . .

وإفراد □ بالخشية منزلة الأنبياء ، كما في قوله : { الَّذِينَ يُدْعُونَ رِسَالَاتِ
اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ
حَسِيبًا } . .

قال الشيخ رحمة □ تعالى علينا وعليه : والعرب تمدح من يكون في خلوته كمشده مع الناس

ومنه قول مسلم بن الوليد : ومنه قول مسلم بن الوليد : % (يتجنب الهفوات في خلواته %
عف السريرة غيبه كالمشهد) % .

والواقع أن هذه الصفة ، وهي خشية □ بالغيب والإيمان بالغيب أساس عمل المسلم كله ،
ومعاملاته ، لأنه بإيمانه بالغيب سيعمل كل خير طمعاً في ثواب □ ، كما في مستهل المصحف {
الْمِذَاتِ الْكَاتِبَاتُ لَا يُرَىٰ فِيهَا هُدًى وَلَا نُورٌ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ سِرًّا وَآجْرًا وَمِمَّا مَنَعَهُمْ } . .

وبمخافة □ بالغيب سيتجنب كل سوء ، فيسلم ويتحصل له ما قال □ تعالى عنهم : {
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} ، مغفرة من ذنوبه { وَأَجْرٌ كَبِيرٌ } على أعماله .
رزقنا □ خشيته في السر والعلن . .

وليعلم أن المراد بالغيب مما هو من جانب العبد لا سيده ، كما في الحديث في الإحسان (أن
تعبد □ كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) وهذا الإحساس هو أقوى عامل على اكتساب
خشية □ سبحانه . قوله تعالى : { وَأَسْرَرُّوْا قَوْلَكُمْ وَأَوْجِهَرُّوْا بِهِ
إِنَّ زَنْهَهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } . فيه دلالة على أن السر والجهر عند □ وفي علم
□ على حد سواء ، لأنه عليم بذات الصدور يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . .

وقوله تعالى : { سَوَّآءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسْرَرُ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ } . .

وقوله : { وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّ زَنْهَهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } . .

وتقدم الشيخ عند كل من الآيتين بيان هذه الآية .